إضاءة

من احتجاج صحافيين أمام مبنى «هيئة الإذاعة البريطانية» في لندن ضد تحيّز الإعلام البريطاني للسردية الصهيونية، 7 فبراير/شباط 2024 (Getty)

اتّسعت دائرة الرقابة اليوم وتجاوزت الحدود المحلّية، وتعدّدت ألوانها وأشكالها، وصار الإعلام الرقمي مملكة يحكمها «الأخ الأكبر»، يحرس المحتوى الذي يريده، ويحذف كلّ ما يخالف «معايير الجماعة»؛ هذا المصطلح الغامض وحمّال الأوجه

الخارجون عن «معايير الجماعة»

الرقابة في أشكالها الجديدة

أسامة إسبر

«من يُتلف كتاباً جيّداً يغتال العقل»، هكذا عبّر الشاعر البريطاني جون ميلتون، مؤلّف أوّل كتاب مهمّ ضدّ الرقابة على المطبوعات بعنوان «أريوباجيتيكا: خطبة السيّد جون ميلتون في حرية الطباعة غير المرخّصة إلى برلمان إنكلترا» (1644)؛ إذ يرى ميلتون أنّ منع الكتب لا يؤثّر في الكتاب نفسه فقط، بل يقضي على الفكر العقلاني ويُعرقل تحصيل المعرفة. وهذا ينطبق أيضاً على منع مقالات في الصحف أو المجلّات، أو حذف منشورات على فيسبوك أو تويتر (إكس)، أو أي منصة إعلام اجتماعي أخرى. ذلك أنّ الحذف يشمل، غالباً، منشورات تكشف الأكاذيب المُعمّمة، أو تدين حروب إبادة تحظى بغطاء دولي.

اتّسعت دائرة الرقابة في عصر الذكاء الاصطناعي، وتجاوزت الحدود المحلّية للبلدان، وتعدّدت ألوانها وأشكالها، رغم أنّ جوهرها واحد، وصار العالم قرية حقّاً، وفي هذه القرية ثمّة دائرة للرقابة تقوم بالمراقبة والحذف المباشر لكلّ ما يخالف سياستها، أو ما تسمّيه «معايير جماعتها»، كما تقول هي نفسها بالحرف الواحد. وصار من الواضح أنّك، كي تستخدم هذه المنصّات الإعلامية، يجب أن تنتبه إلى ما تقوله، لأنّ القوى التي تتحكّم بها تمنع تسليط الضوء على حقائق معيّنة. ولقد شكا كثيرون في فيسبوك من تعرُّض منشوراتهم باللغة العربية للحذف بسبب مناصرتهم قضايا يعدّونها عادلة، وكشفهم حقائق تتعلّق بصراعات أو إبادات جماعية وجرائم ضدّ الإنسانية.

صار الإعلام الرقمي مملكة يحكمها «الأخ الأكبر»، يحرس فيها المحتوى الذي يريده ويحذف كلّ ما يخالف «معايير الجماعة»؛ هذا المصطلح الغامض وحمّال الأوجه. إلّا أنّ موضوع الرقابة وحذف المنشورات ليس جديداً، بل تغيّرت الطريقة فحسب، ورافق هذا المنع الفكر المعارض في الأزمنة والأمكنة كلّها. وحذّر فلاسفة ومفكّرون كبار في الغرب من خطر الرقابة؛ من بينهم نيتشه الذي رأى أنها تُرسّخ ذهنية القطيع. أمّا الفيلسوفة جوديث بتلر فقد شدّدت على ضرورة الإصغاء للأصوات المهمّشة والمختلفة، ورأت أنّ الرقابة لا تُسكت أصوات المنشقّين فحسب، بل تخنق أيضاً إمكانية التغيير الاجتماعي. فالتحكّم بما يمكن قوله يقضي على إمكانية ولادة أفكار جديدة ومنظورات تتحدّى الوضع القائم. أما جون ستيوارت ميل، فرأى في كتابه «في الحرية» (1859) أنّ قمع أي رأي خطأ قاتل، لأنه يمنع ظهور الحقيقة، وعدّ الإصغاء إلى أصوات المنشقّين والمعارضين جوهرياً لنموّ الشخصية والمجتمع. وتتّفق جوديث بتلر مع ميل على أنّ الرقابة تقود إلى تجانس فكري وضياع للخطاب النقدي ما يؤذي الفرد والمجتمع. هذا التجانس، أو التماثل، هو ما عملت الرأسمالية على فرضه في العالم باعتباره ثقافة تروّج للاستهلاك، كما أكّد المفكر الراحل فريدريك جيمسون، الذي ركّز على تفكيك ثقافة الرأسمالية، وحلّل مكر الرقابة في سياقها. فالثقافة الحديثة، كما يرى، يمكن أن تعكس الأيديولوجيات الرأسمالية وتدعمها، الأمر الذي يقود إلى شكل من الرقابة يقيّد الخطاب النقدي.

يعرف معظم المثقّفين العرب طبيعة الرقابات العربية، وكان كثيرون منهم ضحايا لها. الرقابة في السياق العربي قائمة في أحد أشكالها على الانتهاك المادّي للمطبوعة عن طريق تمزيق صفحات بعينها، أو مصادرة الكتاب ومنعه، أو منع طباعته، أو حذف فقرات وصفحات منه قبل الطباعة، أو الاعتداء على حرية المؤلّف وقتله، أو زجّه في غياهب السجون. إلّا أنّ الرقابة تطوّرت أيضاً في سياقها العربي وصارت توجّهاً يفرض طبيعة الأفكار والكتابات والآراء، فبدلاً من منع عدد من مجلّة أو تمزيقه، أو مصادرته، أو رفض نشر مقال، أو تحقيق مقلق للسلطات القائمة، صارت الرقابة من صلب عملية التحرير التي تقوم على الإقصاء والإبعاد والترويج. أمّا الرقابة على الرواية، فقد صارت جزءاً من عمليه التأليف؛ فالروائي الذي يطمح إلى جائزة عربية مهمّة، ليس عليه إلّا أن يتقيّد بشروطها، التي تضع قيوداً واضحة على لغة الرواية ومواضيعها، ربما قد تؤدّي في النهاية إلى إنتاج أدب أخلاقي ينسجم مع الموروث ومع القيم السائدة.

يشمل المنع غالباً منشورات تكشف الأكاذيب أو تدين الإبادة

المسألة في أميركا على سبيل المثال تسير في اتجاه رقابة يفرضها شارع يزداد تديّناً وعنصرية وكراهية للآخر المختلف، ومن الأمثلة على الرقابة منع رواية الروائية الأميركية من أصل أفريقي توني موريسون «العين الأشدّ زرقة» في بعض المدارس الأميركية. نُشرت الرواية عام 1970، وتناولت موضوعات العِرق والهوية والصدمة والتحرّش الجنسي والمرض العقلي. ورأى بعض النقّاد أنّها غير مناسبة للقرّاء بسبب محتواها وتصويرها للعنف. انتقدت موريسون الرقابة قائلة إنّ سرديات العبيد كانت تخضع للرقابة، وكان الذوق العام يمنع الكتاب من التحدّث عن التفاصيل الأكثر إزعاجاً في تجاربهم، كما أنّ هذه السرديات أغفلت حياتهم الداخلية. وناقشت موريسون، في مقالتها «موقع الذاكرة»، أهمّية السرد القصصي، وضرورة مواجهة الحقائق المؤلمة في الأدب. فالمنع لا يُقيّد فقط المدخل إلى سرديات مهمّة، وفق تعبيرها، بل يجرّد الطلّاب أيضاً من فرصة الانخراط في مسائل اجتماعية معقّدة.

إنّ اطلاع الطلّاب على الأصوات المختلفة والمتنوّعة يولّد فكراً نقدياً وتعاطفاً، وعن طريق قراءة كتب كهذه تتّسم بالتحدي يستطيعون مواجهة وقائع غير مريحة حول السلالة والهوية والمجتمع يمكن أن تقود إلى نقاشات أعمق وفهم أدقّ للعالم. وبالتالي يجب أن يكون التعليم فضاءً محروساً للنقد والحوار وتبادل الأفكار، وليس للمنع والرقابة.

مُنعت كتب كثيرة في الولايات المتّحدة الأميركية ثم سُمح بتوزيعها لاحقاً؛ مثل رواية «يوليسيس» لجيمس جويس، التي مُنعت لأسباب تتعلّق بتصويرها الوظائف الجسدية ولغتها الجنسية الصريحة، كما مُنعت رواية «موبي ديك» لهيرمان ميلفل بسبب مواضيعها المثيرة للجدل وتناولها للعرق والجنس والعنف والجوانب المظلمة في الطبيعة الإنسانية، ومُنعت روايات لهنري ميلر، وخاصّة «مدار السرطان» و«مدار الجدي» و«ربيع أسود» بسبب تصوير هذه الأعمال للجنس والحياة البوهيمية ولغتها المباشرة والصريحة.

وفي هذا العقد الأخير، مَنعت بعض المدارس الأميركية كتاباً لشاعر من سكّان أميركا الأصليّين، وهو شيرمان أليكسي، بعنوان «المفكّرة الحقيقية بالكامل لهندي أحمر يعمل بدوام جزئي»، لأسباب تتعلّق بلغته وموضوعاته وتصويره حياة السكان الأصليين. كما مَنعت مدارس كثيرة كتاب «ادفنوا قلبي في ووندید ني» لدي براون، وهو كتاب تاريخي ينتقد السياسات الرسمية الأميركية إزاء الشعوب الأصلية، ومُنعت أيضاً رواية ليزلي مارمون سيلكو «طقس» في المدارس، لأنها تُصوّر ثقافة السكّان الأصليّين، كما حوربت كُتب لكتاب أميركيّين من أصل أفريقي ومُنعت في المدارس؛ مثل رواية «اللون الأرجواني» لأليس ووكر، ورواية «بيلفد» لتوني موريسون، ولم تفلت من الرقابة حتى مسرحيات شكسبير في ولاية فلوريدا.

تصاعدت بلاغة الحرب على الكتب في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب الذي دعم حظر كتب معيّنة في المدارس والمكتبات، وانتقد بشكل متكرّر كتباً رأى أنّها تُروّج لما دعاه أيديولوجيات «اليسار الراديكالي»، خاصّة تلك التي تتناول موضوعات العرق والجندر والجنسانية. وشجّعت إدارة ترامب مجالس المدارس المحلّية والجماعات على منع الكتب التي قيل إنّها غير ملائمة، إلّا أنّ القائمة اتّسعت لتشمل كتباً ذات طابع تنويري لم ترُق للتيار المحافظ.

وما من شكّ أنّ الرقابة على بعض المطبوعات في أميركا، وخاصّة تلك التي تُخاطب الأطفال غير الناضجين وتشوّشهم حيال أجسادهم وهوياتهم ضرورية، إلّا أنّ الرقابة التي تطاول النصوص الأدبية وكُتب ما يدعى بـ«اليسار الراديكالي» مرشّحة للدخول في طور جديد وخطير، وهذا يعتمد على نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية التي ينتظرها الجميع بترقّب وقلق.

(شاعر ومترجم سوري مقيم في الولايات المتحدة)

صوت جديد

القطيعة هي بين رؤيتين لا بين جيلين

صوت جديد: مع إدريس لفريك

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

سيدي سليمان (المغرب)
العربي الجديد

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

في الحقيقة، الأمر أكثر من مجرّد هاجس، بل كوابيس كلّ هذا الذي يحصل. دائرة العدوان تتّسع كلّ يوم أكثر. أشعر بالحزن العميق ودائمًا أطرح على نفسي هذا السؤال: متى ستنتهي هذه الحرب القاسية التي تحرق كل شيء في طريقها؟ كلّ شيءٍ ينهار دفعة واحدة، العدوان على غزّة وبيروت أمرٌ يوجع القلب ويُدخل العقل في حيرة لامتناهية، ربما صار من الصعب علينا مشاهدة هذه المدن التي تحوّلت إلى قفر.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

تسعى الكتابة «الجديدة» إلى تجريد الكاتب من أصله، كمواطن مركزي (أصلي). وهكذا، تعتبره أجنبيًا في نصّه، بل ودخيلًا عليه، وهو غير متصرّف به إلّا بجانب مُتصرّفِين كُثر، منهم: القارئ، الظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة التي أسهمت بكتابة النصّ، فالكاتبُ إذًا في جماعة أشخاص، وإمكانات، وظروف، وسواها. واستدعاء الخارج، يوسّع الداخل، بل ويبقي الكاتب أجنبيًا في نصّه ولغته. تتقلّص العمليّة الإبداعيّة، وتجنح نحو الروتين بوجود كاتب يرفض «أجنبيّته». كان الكاتب في التقليد الأدبي السلفيّ يقول يا «أناي»، لكن الكتابة «الجديدة»،تعرض عليه القول: يا نحن! ليس بعيدًا عن مفهوم الصوفيّة حول الحب والآخر، فلا يوجد (الأنا) إلّا بصفة الغيريّة (الخارج). أيهما أشمل وأنفع للإبداع، كاتب يكتب بأناه فقط ككينونة واحدة، أم كاتب يكتب بغيريته بمعنى الآخر؟

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

الأجيال وتسمياتها، كلّها تحاول وصف مجموعة من الكتّاب ظهروا في فترة معينة وتعرضوا لظروف إنسانيّة ومجتمعيّة متشابهة، أدت لوجود سمات مشتركة بينهم على صعيد منتجهم الكتابي. وأتوقع أنه ليس هناك في الحقيقة ما يمكن أن نُطلق عليه جيل الستينيات، أو جيل السبعينيات، أو غيرها من هذه التسميات التي لا معنى لها، وليس من الطبيعي أو المنطقي القول إنّ هذا جيل الهزيمة، بينما غيرهم جيل الانتصار، وذاك جيل الثورة. مثل هذا التقسيم الفج لا وجود له؛ فالإبداع هو مسيرة بدأت وتظل تسير من دون هذا التصنيف، ولكن من الممكن بالفعل أن نستخدم مثل هذا التقسيم الزمني أو الحقبي في مقام الدراسات النقديّة، أو التأريخ للأدب فقط؛ لأنّ الباحث هنا يحاول أن يُسهّل الأمر على نفسه، أو حصر الفترة الزمنية التي يتحدث عنها بحثه، وبالتالي فهو يُحدد الفترة التي يعمل عليها.

لم تعُد مسألة الأجيال ذات أهميّة محورية في الكتابة

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

لم تعد مسألة الأجيال ذات أهميّةٍ محوريّةٍ في الكتابة الأدبيّة العربية، ولا في التلقي والقراءة. منذ زمن تبلورت المفاهيم، وتغيرت الانتماءات، تحولت الأجيال إلى تجمعاتٍ نوعيّة غير معلنة تلتئم حول قضيةٍ، أو ظاهرة ما، فتختلف القناعات والتوصلات، ويتجاوز الكاتب رؤى جيله العمري، لأن الاصطفاف مع أو ضد، رفضًا أو قبولًا، لم يعد ينبني على أساس الجيل العمري، بل الجيل الابداعي. الأدب الشاب، أو أدب الشباب، لم تعد له الحمولة المعرفيّة التي اعتدناها في عقود سابقة، كنظير أو ندٍّ لكتابات الروّاد. كثير من شباب الأدب اليوم يقفون مع التقليدي في الكتابة، وكثير منهم لا يصنف نفسه على أساس عمره، أو جيله. الشكوى تأتي غالبًا من الاهتمام النقدي بالرواد وتابعيهم، من دون الاهتمام بالتجارب الجديدة والمنتمية إلى الحداثة في طورها الأخير. وهي شكوى لها مبرراتها، ولكن ذلك لا يخص الشباب، أو يقصدهم بخاصة. إنها تأكيد على وجود النص المغاير، والكتابة الجديدة، التي تتطلب تلقّيًا يرقى إلى مستجداتها الجمالية. من هنا أجد القطيعة بين رؤيتين، لا بين جيلين، أو رواد وشباب.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

أحاول أن أكون فعّالًا في محيطي الثقافي.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

إدريس لفريك

بطاقة

كاتب مغربي من مواليد 1990 بمدينة سيدي سليمان، حاصل على إجازة في علم النفس المعرفي من «جامعة ابن طفيل» في القنيطرة سنة 2023، وحاصل على دبلوم تطبيقي في مجال هندسة التكييف والطاقة سنة 2016، ويتابع دراسته بسلك الماستر، تخصّص جماليات بكلّية علوم التربية في «جامعة محمد الخامس» بالرباط. صدرت له خمس روايات، هي: «هوس الرحيل» (2016)، و«أحمر» (2019)، و«المشتهي» (2021)، و«مصائر» (2022)، و«شبابيك المدن البعيدة» (2023).

إطلالة

طغيان الطبيعة وطغيان الإنسان

جعفر العلوني

تُذكّر العاصفة التي ضربت إسبانيا وما فعلته بالبشر والحجر والعمران بشكل أو بآخر بـ«العاصفة» الإسرائيلية على البشر والحجر والعمران في غزّة ولبنان. لكن ثمّة فارقاً بين الأمرين. الأوّل يمكن أن نقول عنه إنّه طغيان طبيعي، والثاني، بلا شك، هو طغيان الإنسان. يحيط الطغيان بالحياة من كلّ صوب. هل وُلدنا حقّاً أحراراً؟

الطغيان الأوّل طبيعي، لا واعٍ، ويمكن القول إنّه طغيان أعمى. فلا أحد يستطيع أن يلوم الطبيعة إنْ غضبت، أو ثارت أو قتلت. أمّا الطغيان الثاني، فهو طغيان واعٍ، نابع عن رؤية وتخطيط. هو، إذاً، أشدُّ خطراً وفتكاً على الإنسانية من طغيان الطبيعة.

لا المنجزات التقنية الهائلة، ولا العقل الإلكتروني، ولا الفتوحات المدهشة في ميادين الصناعة والآلة والميكانيك والفيزياء والذرّة، ولا اكتشافات الفضاء، ولا الاختراعات العبقرية الهائلة... هذه كلُّها لم تستطع أن تفعل شيئاً أمام الطبيعة الغاضبة والثائرة. وهذا من شأنه أن يؤكّد أنّ هذه الاختراعات والصناعات المتقدّمة، التي تؤسّس لقوّة الغرب الاستعماري وهيمنته، إنّما هي في حقيقة الأمر منجزاتٌ من حيث الشكل، لا في المضمون.

هو، إذاً، تقدّم تقنيٌّ شكليٌّ يسلب ذات الإنسان ويحوّله إلى شيء من الأشياء. الثقافة الاستهلاكية الناتجة عن هذا التقدّم الشكلي هي ثقافة تفرّغ الإنسان من روحه وتجعله خاوياً إلى درجة تجعلنا نشكّك في التقدّم، لا سيما أنه يولّد فينا شعوراً بأنّ هذه المنجزات كلّها عاجزة عن وقف القتل الطبيعي.

يزداد هذا الشعور توكيداً عندما نرى العالم كلّه يدعم الطغيان الثاني، ويمارسه بالمنجزات التقنية الهائلة، والعقل الإلكتروني البارع، والفتوحات المدهشة في حقول الصناعة والآلة والميكانيك والفيزياء والذرّة، واكتشافات الفضاء، والاختراعات العبقرية الهائلة في المجالات كافّة، التي عجزت عن ردع طغيان الطبيعة، فبدلاً من ترسيخها لخدمة الإنسانية والدفاع عنها وحمايتها، تُستخدم اليوم لممارسة الطغيان الأكثر فتكاً وخطورة، الذي تجسّده «إسرائيل»، وتدعمه الدول الغربية. بين طغيان الطبيعة وطغيان الإنسان، تعيش الإنسانية أصعب أوقاتها، في الشرق أو في الغرب.

يقول الفيزيائي الدنماركي، نيلز بور، مكتشف مبدأ المكاملة الفيزيائية إنّ «الطبيعة يمكنها أن تتحدّث لغات عديدة. في الواقع، سوف تتحدّث اللغة التي نقترحها عليها». تبعاً لهذا المبدأ، لو سألنا الطبيعة رياضياً، فإنّها ستجيبنا بلغة الرياضيات، ولو سألناها بلغة الشعر، سترد شعرياً. ويمكن قول الشيء نفسه عن الكيمياء أو العلوم أو الفنّ. بأيّ لغة يتحدّث العالَم اليوم مع الطبيعة، وبأيّ لغة تجيبنا الطبيعة؟

■■■

أحتاج إلى تحالف آخر مع الفصول والبذار. يلزمني كيانٌ جديد يلحقني لا كمثل الظلّ. طويل هو هذا الليل الذي ينسج قميص النهار. من ألبسنا ثياب الموت؟ ولمن وُلدت الحياة عارية؟

بشرٌ يُقتلون حرفاً حرفاً. بشرٌ يولدون مع السيوف والرماح والقنابل والدبابات. لم أعد أصدّق اللغة. الألفاظ تخون معانيها. الشمس صارت ضدّ عقلي. وكلّ يوم ينهض رجُلٌ من قبره ويبشّر بأنّه المسيح الجديد. الهواء ينقطع عنّي. أشعر بحاجة إلى كلمات جديدة كي أتنفّس. أشعر بحاجة إلى رأس جديد كي أوقف الأسئلة على أقدامها. كأنّ الموج لم يعُد ينتج الزبد. كأنّ الياء صارت أوّل الحروف. كأنّ الحصى تبلع تاريخنا. كأنّ الزمن رتل نملٍ لا يتقدّم، بل يخاف أن يضيع. وكلّ شيء من حولي يتغيّر إلّا رائحةَ الاحتضار. العقارب ترفض أن تتزوّج الوقت. جوازات السفر لبست خاتم الموت. الطريق مفتوحٌ، والأدوار وُزّعت: قيود في الرأس، في اليد، وفي القدمين.

علّمني كيف أكون حجرة يا أوفيد. قُل لي كيف أُصبح موجة أو مطراً؟ أريد أن أتحالف مع سلالات جديدة. وخلافاً لجميع البشر، أريد أن أعجن طينتي لا من حصاد التاريخ، لا من رماد فينيق أو سفينة نوح، بل من حياة تولد عارية وأنام بين أحضانها، والثلج وحده يغمرني.

(شاعر ومترجم مقيم في إسبانيا)

معرض

باريس 1793 - 1794 عودة إلى سنة حاسمة

يوتوبيا الثورة الفرنسية من زاوية الفنون

يعود المعرض، المُقام في باريس، إلى عام شهدت فيه الثورة الفرنسية ترسيماً دموياً عنيفاً للجمهورية الجديدة اصطُلح على تسميته «عهد الإرهاب»

باريس - **العربي الجديد**

جانب من المعرض تظهر فيه لوحة «مقتل مارا» لـ جاك لويس ديفيد

ما الذي حدث في باريس خلال عام واحد بدءاً من الثاني والعشرين من أيلول/ سبتمبر 1793؟ وأيّ صراعات عاشتها القوى الثورية التي اقتحمت «سجن الباستيل» صيف عام 1789 ثمّ أطاحت بعدها بعامين الحُكم الملكي؟ ولماذا غدت المدينة مركزاً للصراع على مستقبل فرنسا وصورتها بل أوروبا أيضاً؟ هذه الأسئلة يحاول الإجابة عنها المعرض الوثائقي «باريس 1793 - 1794: عام ثوري»، والذي افتُتح في «متحف كرنفاليه» بالعاصمة الفرنسية في السادس عشر من تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي ويتواصل حتى السادس عشر من شباط/ فبراير المقبل.

ينطلق المعرض من جدل المؤرّخين والباحثين، الذي ما زال قائماً حتى اليوم، حول العام الثاني ممّا يُعرف بـ«التقويم الجمهوري». إنّه عام الانفصال عن الماضي وإعادة إطلاق اليوتوبيا الثورية، والذي شهد ترسيماً دموياً عنيفاً للجمهورية الجديدة، واصطُلح على تسميته «عهد الإرهاب»، حيث طُبع الصراع بين قُطبي المشهد السياسي الجمهوري حينها: الجيرونديّين (أنصار الفيدرالية) واليعاقبة (أنصار الحُكم المركزي الباريسي) بأحكام الإعدام الجماعية ضدّ من وُصفوا بـ«أعداء الثورة»، وقد راح آلاف الفرنسيّين ضحية لتلك الإعدامات.

كلّ هذا التاريخ المُعقّد يُكثّفه المعرض في أكثر من مئتين وخمسين عملاً تتوزّع بين اللوحات، والمنحوتات، والقطع الفنّية الزخرفية، والوثائق التاريخية والمذكّرات، والجرائد والبيانات، والملصقات، وقطع الأثاث، في محاولة لـ«تفسير التاريخ الجماعي من خلال تقاطعات المصائر الفردية»، وفقاً للبيان التقديمي.

يضمّ قرابة 250 عملاً تتوزّع بين القطع الفنّية والمواد الأرشيفية

ينقسم المعرض إلى فصول مختلفة، هي: «الجمهورية الجديدة»، و«الشخصيات الرئيسية في هذا العام الثوري»، و«اليوم الوطني»، و«الحياة اليومية للفرنسيّين»، و«المحاكمات والسجون»، كما يقترح لزوّاره مجموعة لوحات رُسمت في ذلك العام، أبرزها: «مقتل مارا» لـ جاك لويس ديفيد (1748 - 1825) التي يصوّر فيها عضو «الجمعية الوطنية الفرنسية» الصحافي الثوري جان بول مارا مقتولاً في حمّامه، و«الحرية» لـ جان لويز المعروفة باسم «نانين» (1767 - 1815)، و«اليوم الوطني في ساحة الثورة» لـ بيير أنطوان ديماشي (1723 - 1807).

إلى جانب المعروضات، يُنظّم المتحف سلسلة ندوات، تبدأ بطاولة مستديرة تُعقَد الخميس، الرابع عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، تحت عنوان «المواطنة والحرية: تحدّي التعليم من عام 1793 إلى يومنا هذا»، إضافةً إلى مؤتمر بحثي يوم الجمعة، 22 الشهر الجاري، بعنوان «تخيُّل الثورة الفرنسية: صناعة التاريخ من دون أن تكون مؤرّخاً؟». وعلى برمجة الأشهر الثلاثة المُقبلة ندوة حول «مراقبة السكّان والسيطرة على الأوراق والحفاظ على النظام والصراعات في الفضاء العام»، وأُخرى عن «القوى الدافعة وراء تعبئة المواطنين»، وجولة افتراضية عن «آثار عام 1793 في باريس اليوم»، وأخيراً جلسة حول «الطبّ الشرعي في خدمة التحقيقات التاريخية».

فعاليات

أبجديات عنوان معرض جماعي افتتح الجمعة الماضي في «نادي الثقافة الطاهر الحداد» بتونس العاصمة، ويستمرّ حتى الثالث عشر من الشهر الجاري. يضمّ المعرض أعمالاً لاثني عشر فنّاناً تونسياً؛ من بينهم: **سوسن النيغاوي**، و**نادية الطويلي**، و**حيدر الشيباني**، و**إدريس السويد**، و**رياض ساسي**، و**سارة معلاوي**، و**زهير البخري**، و**بسمة ثابت**.

يُقيم «البيت العربي» في مدريد، عند السادسة من مساء غدٍ، محاضرة بعنوان **معنى العدوان على غزّة عبر التاريخ**، يُلقيها أستاذ العلاقات الدولية في «جامعة لندن» **جلبرت أشقر**. يتناول الباحث البُعد التاريخي والسياسي للعدوان الإسرائيلي على غزّة وتبعاته الجيوسياسية، ولا سيما في ظلّ الصمت العربي عن الإبادة.

ابتداءً من العشرين من الشهر الجاري، تعرض منصّة «أفلامنا» فيلم **بيروت مدينتي** (1982) للمُخرجة اللبنانية **جوسلين صعب**. يتناول الوثائقي (38 د) الحصار الذي فرضه الجيش الإسرائيلي على بيروت في تمّوز/ يوليو 1982، وكيف رأت المُخرجة منزل طفولتها يحترق أمام عينيها، ليتحوّل كلُّ شيء إلى ذكرى.

عند الرابعة من بعد ظُهر اليوم والغد، يستضيف «متحف الفن الإسلامي» في الدوحة ورشة للأطفال بين 12 و14 عاماً بعنوان **تلوين نمط هندسي**. تقدّم الورشةَ **هند الجابر**، وتهدف إلى تعريف المشاركين على مفهوم الهندسة في الفنّ الإسلامي، وكيفية إنشاء نمط هندسي ورسم أشكال أُخرى باستخدام الألوان المائية.